الأطعِمة والمُطعِمُون في الكتاب المقدس

د. أحمد سعيد راشد الهاشمي
جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ العراق

Food and Feeders in the Bible

Dr. Ahmed Saeed Rashid Al-Hashemi
University of Babylon / College of Education for Human Sciences\ Iraq
ahmedsaed8791@gmail.com

Abstract

The subjects of the Bible are among those that are not easily accessible for historical research and analysis, due to the difficulty of engaging with many of the concepts presented in the Jewish Scriptures and the Christian Gospels—particularly those of a social, economic, and political nature. This has led to a noticeable retreat and a significant reluctance among researchers to engage in the study of classical religious texts until the early nineteenth century, with only a limited number of scholars demonstrating serious interest in examining the contents of the Bible.

On this basis, the present study is founded on the hypothesis of shedding light on an important socio-religious theme, namely "food and those who provide it in the Bible," approached from multiple perspectives: religious, social, and symbolic. Food is not merely mentioned as a necessity of life; rather, it also appears as a means of spiritual instruction and as an expression of the relationship between humanity and God.

Keywords: food, food providers, Bible, Old Testament, New Testament, Torah, Gospel.

الملخص

تُعد موضوعات الكتاب المقدس[١]، غير يسيرة للبحث والتحليل التاريخي انطلاقاً من صعوبة التعريج على كثيراً من المفاهيم التي وردت في الأسفار اليهودية والأناجيل المسيحية مما أدى إلى نكوص واضح وعزوف كبير للباحثين عن الانخراط في مجال البحث في متون المصادر الدينية القديمة[٢]، حتى مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، إذ أبدى عدد من الدارسين اهتماماً كبيراً بدراسة ثنايا دفتي الكتاب المقدس وانطلاقً من ذلك جاءت فرضية البحث بتسليط الضوء على مزيج اجتماعي وديني مهم وهو " الاطعمة والمُطعِمُون في الكتاب المقدس"

الكلمات المفتاحية: الاطعمة، المطعمون، الكتاب المقدس، العهد القديم، العهد الجديد، التوراة، الإنجيل.

المقدمة:

لم يُذكر الطعام في الكتاب المقدس فقط كضرورة حياتية بل ظهر أيضًا كوسيلة تعليم روحي وتعبير عن العلاقة بين الإنسان وخالقه، إذ حوى الكتاب المقدس تعليمات غذائية كثيرة، فضلاً عن المناسبات الخاصة بالطعام كالأعياد والذبائح، وأهميته في الضيافة والإكرام، لنتعرف بذلك على الاطعمة والموائد والأشخاص المطعمون وفق ما ورد في الاسفار والاناجيل[٣]، المقدسة مع تفكيك وتحليل النصوص الاخبارية الواردة الينا بذلك الواقع الاجتماعي

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

والديني والطبيعة الزمكانية في الكتاب المقدس، فجاءت أهمية البحث بالتركيز على الأطعمة والمُطعمون والكيفية التي بدأت بها وما للأطعمة من أهمية تاريخية تدخل ضمن الحياة الاجتماعية والدينية الواردة في عهدي الكتاب المقدس، أذن هدف البحث يذهب بنا إلى تحليل الأطعمة والمُطعِمين في الكتاب المقدس عن طريق استقراء النصوص الواردة في متون الاسفار اليهودية والاناجيل المقدسة للكشف عن دلالاتها الرمزية والاجتماعية والدينية.

التعريف بالكتاب المقدس:

الكتاب المقدس هو كتاب ديني أساسي للطوائف اليهودية والمسيحية ويعتقد اليهود والمسيحيون أنه كتب بوحي والهام من الله ويعدونه كلمة الله الموحى بها، ويتكون من جزأين رئيسين: العهد القديم الذي ضم مجموعة كتب " الأنبياء والشرائع والتاريخ والشعر والامثال والحكمة" أشترك فيه اليهود مع المسيحيين عرض قصة الخلق وتاريخ بني إسرائيل وعهد الله مع أنبيائه موسى وداود(عليه السلام)، وتسمى اسفاراً، اما القسم الثاني العهد الجديد: جاء فيه عن حياة وتعاليم السيد المسيح عيسى(عليه السلام) وتلاميذه، ويشمل الأناجيل الأربعة " متى، مرقس، لوقا، يوحنا، ورسائل الرسل، وسفر الرؤيا " وركّز على العقيدة المسيحية لاسيما الفداء والخلاص والمحبة، اختلفت كثيراً ومداخله تؤكد هذا الانطباع [٤]، لأنها امتدت لأكثر من عشرة قرون وعلى اختلاف مؤلفيها، فبعضها وضع بالعبرية[٥]، مع بعض المقاطع بالآرامية والآخر باليونانية وتعد من أشد الفنون الادبية تنوعاً كالرواية التاريخية ومجموعة من القوانين والوعظ والصلاة والقصيدة الشعرية والرسالة والقصة ثم تُرجم إلى معظم اللغات الاخرى[٦].

صدرت هذه الكتب عن اناس كانوا يعتقدون بأن الله دعاهم لتكوين شعب يحتل مكاناً في الحياة والتاريخ بتشريعه ومبادئه الفردية والجماعية، وتذكر جميعها بما صنعه الله بهذا الشعب وإليه , وتروي نداءات الله وردود فعل البشر من تسابيح وشكر وتساؤلات[٧]، وكان ظهور بني اسرائيل في التاريخ حوالي سنه ١٢٠٠ قبل عهد المسيح، ودخلوا في تقلبات الشعوب المجاورة في الشرق الادنى حتى عهد السيد المسيح(عليه السلام)[٨].

لم تكن بني اسرائيل تعرف الا الهاً واحداً لا يُرى ويفوق كل شيء وهو الرب وقد عبَّر اليهود عن صِلَتِهم بالله بلفظ العهد القديم، وخضع وجودهم لهذا العهد وللشريعة الناتجة عنه، فازداد نمط حياتهم تعارفاً مع نمط حياه سائر الامم' أما القسم العبري في الكتاب المقدس فقد تعلق كثيراً بهذا العهد كما عاشه يعقوب(عليه السلام) وفكر فيه حتى مطلع القرن الثاني قبل عهد السيد المسيح(عليه السلام)[٩]، وبعد دمار اورشليم في سنه ٧٠ و ١٣٥ بعد عهد السيد المسيح(عليه السلام)[١٠]، أستمر الشعب اليهودي في جماعة يهودية عاشت في أغلب الازمنة أحداثاً مضطربة ومأساوية وغالباً كانت في أرض المنفى[١١].

وجميع النزاعات التي حركت هذه الجماعة كانت مؤسسة على الكتاب المقدس وعلى الشريعة خاصةً، واليهود يقرؤونه ويبنون عليه ممارساتهم في اطار تقاليد متأصلة في حياة بني اسرائيل القديمة، ووضعت تلك التقاليد وكونت المشنة المدونة الاولى للشريعة اليهودية الشفوية " التوراة الشفوية" والتلمود والمدراش منهد واسلوب يهودي قديم لتفسير ودراسة نصوص التناخ " الكتاب المقدس العبري" [١٢].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

وفي القرن الأول لعهد المسيح(عليه السلام)، تشتت اليهود ونشات الجماعة المسيحية فانفصلت شيئاً فشيئاً عن اليهود واليهودية، وفي نظر المسيحية تم تاريخ شعب الله في شخص السيد المسيح الناصري[١٣]، وفيه جمع الله مختلف الشعوب لتكوين شعب يحكمه عهد جديد، ويُعد هذا العهد عهد نهائي يجعل من العهد الذي حكم بني اسرائيل مرحله ضرورية ولكن لا بد من تجاوزها، فوصفه المسيحيون بالعهد القديم وأطلقوا هذا الاسم على الكتب الصادرة عنهم، واطلقوا اسم العهد الجديد على الكتب التي تتكلم عن المسيح ورسالته[١٤].

أما تلاميذ المسيح وخلفائهم الذين دونوا كتب العهد الجديد وفق المنظور المسيحي كانوا يرون في المسيح تحقيق آمال بني اسرائيل في "المخلص الموعود"، فاستعملوا لغة الكتب المقدسة بكل أبعادها التاريخية والدينية طوال القرون[١٥]، اما الجماعة المسيحية رأت في العهد القديم كلمه الله كما رأتها في بشرى الانجيل، ولكن أتخذ العهد القديم معنىً جديدً وأصبح كتاباً جديداً، عندما يقرأ الكتاب المقدس في ضوء العقيدة المسيحية حيث يدوي صدى كلمه الله على الاقدمين وكلامهم إلى الله، ويبحث عن معنى حياة المسيحيين ويكشف الطرق المؤدية إلى الله والثالوث المقدس، اما الذين ينتمون الى الكتاب المقدس فهم منقسمون، ومع انقسامهم لا زالوا يدعون الناس في كل زمان ومكان إلى الالتحاق بهم في خطوات الآباء والأنبياء والمسيح وتلاميذه[١٦].

أولاً: الاطعمة والمطعمون في التوراة (العهد القديم):

يُعد الطعام نعمة من الله، ويظهر في العهد القديم عطية إلهية بعد أن خُلق الله آدم(عليه السلام) وحواء قال لهم:" هوذا قد أَعطيتكم كل بقل يبذر بذراً على وجه كل الارض وكل شجر فيه ثمر شجر يبذر بذراً لكم يكون طعاماً"[١٧]، كما أعطى الله المن لشعب إسرائيل في البرية كمعجزة يومية[١٨]، وعندما خلق الله اول زوجين بشريين قال الله لهم ها قد أعطيتكم كل عشب يبزر بذراً لكم يكون طعاماً ولجميع وحوش الأرض وجميع طيور السماء وجميع ما يدب على الأرض مما فيه نفس حية أعطيت كل عُشب أخضر مأكلاً [١٩]، ورمزية النص دينية وقد تكررت في الفكر المسيحي واليهودي، عندما وضع الله الأنسان في الجنة وأمره ان يأكل من جميع ثمار أشجارها، وحذره الاقتراب من شجرة معينة[٢٠]، واتاح الله له انواع الاطعمة دون مشقة او عناء كما ورد في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾[٢١].

وبعدما أخطأ أدم(عليه السلام) وأكل من ثمر هذه الشجرة عاقبهُ الله فأنزله إلى الأرض يأكل منها طوال أيام حياته فتنبت له شوكاً، فأكل من حقولها وعشبها بعرق جبينه خبزاً حتى يعود إلى الأرض فمنها خلق واليها يعود[٢٢]، ويبدو أن العقوبة قد جاءت مشيرة إلى أن الارض لم تعد سهلة العطاء لأدم كما كانت عليه في الجنة بل حُتم عليه أن يبذل جهداً كبيراً ويتعب ويكد ليحصل على الطعام وبعد أن نزل أدم إلى الأرض بدأ يقتات من نتاج الطبيعة من نباتات وزروع وثمار ثم فيما بعد ثمار وجذور النباتات البرية ثم صيد الحيوانات حتى أنهم وصلوا إلى أن طوروا ادوات الصيد والزراعة مع مرور الزمن.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

ويظهر أن الأنسان كان في بداية الخلق نباتياً في الجنة وظل هكذا عند نزوله إلى الأرض وحتى ايام النبي نوح عندما ركب الفلك ومعه من آمن بدعوته وزوجين من كل أصناف الحيوانات وعندما أنقض الطوفان وانحسرت مياه الطوفان في جوف الأرض خرج نوح من الفلك وبارك له الرب كما جاء في سياق النص " وبارك الله نوحاً وبنيه وقال لهم: أثمروا وأكثروا واملأوا الأرض، ولتكن خشيتكم ورهبتكم على كل حيوانات الأرض وكل طيور السماء مع كل ما يدب على الأرض وكل أسماك البحر، قد دفعت إلى أيدكم وكل دابة حية تكون لكم طعاماً، كالعشب الأخضر دفعت إليكم الجميع "[٢٣].

وعندما هاجر النبي ابراهيم (عليه السلام) من مدينة أور[٢٤]، في العراق إلى حاران[٢٥]، ومنها إلى كنعان[٢٦]، في هذه المدة كان الخبز الذي يتكون من الحبوب هو المصدر الأساسي للطعام في العراق أو مصر أو فلسطين منذ عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد تقريباً[٢٧].

وفي خضم حياة العبرانيين البدوية كان الطعام يتكون من الخبز وما تنتجه الماشية من اللبن والزبد واللحم وقد أكرم النبي ابراهيم(عليه السلام) ضيوفه واعد لهم مائدة طعام فيها لحم البقر وخبز والزبد واللبن وعندما كان جالس بباب خيمته عند احتداد النهار فإذا ثلاثة رجالٍ واقفون بالقرب منه فبادر إلى لقائهم من باب الخيمة وسجد إلى الأرض وقال: سيدي ان نلت حظوة في عينيك فلا تجز عن عبدك، فيقدم لكم قليل من الماء فتغسلون ارجلكم وتستريحون تحت الشجرة، واقدم كسرة خبز فتسندون بها قلوبكم ثم تمضون بعد ذلك، فإنكم لذلك جزتم بعبدكم[٢٨]، قالوا: أفعل كما قلت، فأسرع إلى الخيمة إلى سارة وقال هلمي بثلاثة اصواع من السميد الناعم فاعجنيها واصنعيها فطائر وبادر إبراهيم(عليه السلام) إلى البقر فأخذ عجلاً رخصاً طيباً وسلمه إلى الخادم، فأسرع في إعداده ثم أخذ لبناً وحليباً والعجل الذي أعده وجعل ذلك بين أيديهم وهو واقف بالقرب منهم تحت الشجرة فأكلوا"[٢٩]، ويبدو ان هذه القصة من أجمل قصص الكرم عندما جاء الملائكة ضيوفاً عند النبي ابراهيم(عليه السلام) وقد ارسلهم الله مبعوثين إلى قوم لوط ولم يكن يعلم النبي ابراهيم(عليه السلام) أنهم ملائكة في بادئ الأمر حيث بادر بإكرامهم واعد لهم الطعام فذهب إلى اهله بهدوء دون أن يلفت أنتباههم وذبح لهم عجلاً سميناً وشواه ليقدمه لهم لقوله تعالى: ﴿فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾[٣٠]، ويظهر ان القصة الواردة في النص التوراتي صيغت بالبعد الديني المتطور وتم تضمينها في شخص السيد المسيح والثالوث المقدس قبل الاعلان الرسمي لذلك عام ٣٩٠ من الميلاد.

لقد كان إبراهيم (عليه السلام) تواقاً لاستضافة أولئك الرجال كما كان لوط(عليه السلام) ففي أيام إبراهيم فارتبطت شهرة الأنسان بكرم الضيافة والدعوة إلى المبيت والطعام، وحتى الغرباء كان يجب معاملتهم كضيوف مكرمين وسد احتياجهم إلى الطعام أو المأوى فكان وما زال الطعام من أهم الطرق المباشرة لطاعة الله والعمل بمشيئته فضلاً عن كونه محور مهم من محاور التكافل الاجتماعي[٣١].

ولما قدمت ابيجايل مؤونة لداود ورجاله تضمن ما قدمته " مئة عنقود من الزبيب ومئتي قرص من التين[٣٢]، وكان ذلك سهل الحمل اثناء السفر وقد وصف النبي اشعياء[٣٣]، تضميد قرص من التين على قرحة الملك حزقيا

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

ليشفى[٣٤]، ولم يكن عند العبرانيين سكر وكان عسل النحل البري هو المحلي الرئيسي...[٣٥]، ولم تكن لحوم البقر والماشية هي طعام كل يوم وانما كانوا يستطعمون لحوم أخرى عن طريق صيد الحيوانات البرية عندما أصبح اسحق كبير في السن إذ طلب من ابنه الأكبر عيسو أن يأخذ عدته وقوسه وجعبته ويخرج إلى الحقل ليصيد صيداً برياً ويجيئ به إلى أبيه اسحق ليتطعم به ويأكله ونص ذلك " وحدث لما شاخ إسحق وكلت عيناه عن النظر أنه دعا ابنه الأكبر وقال له يا بني قال هاءنا ذا فقال: قد شخت ولا اعلم يوم موتي والآن خذ عدتك وجعبتك وقوسك، وأخرج إلى الحقل وصد لي صيداً واعدد لي ألواناً طيبةً كما أحب، وأئتني به فآكل لكي تباركك نفسي قبل أن أموت"[٣٦]، وكذلك كان طبيخ العدس وجبة مألوفة لهم في تلك الأيام عندما باع عيسو امتيازات بكوريته ليعقوب مقابل اعطائه خبز وطبيخ العدس وطبخ يعقوب طبيخاً، وقدم عيسو من الحقل مرهقاً فقال عيسو لعيقوب: دعني ألتهم من هذا الأحمر، فإني قد أرهقت فقال يعقوب بعني اليوم بكريتك فقال عيسو: هاءنذا صائر إلى الموت، فما لي والبكرية ؟ فقال يعقوب احلف لي اليوم فحلف له وباع بكريته ليعقوب فأعطى يعقوب لعيسو خبزاً وطبيخاً من العدس، فأكل وشرب وقال ومضى وهكذا استخف عيسو بالبكرية[٣٧]، كان حق البكورية امتيازاً خاصاً للابن البكر، ويتضمن نصيباً مضاعفاً من ميراث الاسرة، مع الامتياز الذي به يصبح الابن الأكبر زعيماً للعائلة فيما بعد، ويبدو أن للابن البكر كان الحق في بيع بكوريته أو التخلي عنه إذا أراد، ولكنه بذلك كان يفقد مركزه كزعيم الأسرة، وكان لعيسو الحق في يبيع بكوريته، وتبين لنا الاسفار انه استهان بالبركات الروحية التي كان يمكنه أن يحصل عليها لو أنه احتفظ ببكوريته بحسب ما ورد في التوراة[٣٨]، ويبدو ان القصد من البكورية هو الحق الذي يمنح للابن الأكبر وامتيازات المولود الذكر الأول داخل مجتمع الأسرة المصغر لاسيما في المجتمعات القديمة وهو كما اظهره لنا النص التوراتي في سفر التكوين' ويظهر أن الرواية أخذت أبعاداً عدة ويمكن النظر إليها من ثلاث فرضيات أولها فرضية تفكيك النص فتشير إلى أن الرواية تفتقر إلى التوثيق التاريخي في النصوص القديمة وانها لربما تنسب إلى تقاليد شفوية موغلة في القدم تم تضمينها لاحقاً في العهد القديم هذا من جهة ومن محور آخر يتضح أن للنص التوراتي بعداً سياسياً واجتماعياً يظهر من خلاله صراعاً بين شعبين شعب يعقوب "اسرائيل"، وشعب عيسو " ادوم " ويتضح أن القصدية من تضمينه لتبرير تفوق شعب بني اسرائيل على شعب ادوم وليس ببعيد عندما اظهر النص التوراتي عيسو شخص يستهان به، فضلاً عن أن بيع البكورية مقابل الطعام العدس الأحمر سياق غير منطقي ولا يدخل ضمن المعقول التاريخي لعيسو ولا الاخلاقي ليعقوب، والابعد من ذلك يبدو ان النص يعكس للوعي التاريخي تطور الفكر الديني عبر الازمنة.

ومن الاطعمة الرئيسة الحبوب اذ كانوا يعدونها مصدر غذائي مهم مثلما فعل إسحق عندما حصلت مجاعة في أرض كنعان حيث ضل إسحق مقيماً في منطقة فلسطين المطلة على الشاطئ الغربي لكنعان، مؤمناً بأن الله سوف يعوله هو وبيته في الأرض التي وعده بامتلاكها، وزرع في تلك الأرض فأصاب وقت ذاك مئة ضعف،

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

فأغتنى الرجل وكان يزداد غِنى إلى أن صار غنياً جداً، وصارت له ماشية من الغنم والبقر فحسده أهل فلسطين القديمة(٣٩).

ولما ضربت المجاعة أرض كنعان أرسل يعقوب أولاده إلى مصر إذ كان يعلم أن القمح متوافر فيها فقال لأبنائه ما بالكم ينظر بعضكم لبعض لقد سمعت أن القمح متوفر في مصر، فأمرهم ان ينحدروا إلى مصر ويشتروا القمح لتبقى كنعان على قيد الحياة، فذهب عشرة من إخوة يوسف ليشتروا القمح من بلاد مصر(٤٠)، ويتضح أن الجوع كان من كوارث العصور القديمة، وكان يلزم توفر الظروف الملائمة لإنتاج المحاصيل الجيدة والتي تقاوم الظروف البيئية وبقاؤها مخزونة مدة أطول، كذلك لم يكن ثمة أسمدة كيميائية أو مواد قاتلة للآفات، فأي تغير في الميزان الدقيق للأمطار أو الحشرات، كان يؤدي إلى نقصاً في المحاصيل الزراعية وانتشار المجاعة بشكل أكبر، وهو ما يتضح حصوله في أرض كنعان حيث حصول كارثة المجاعة بغياب النبي يوسف(عليه السلام) الذي أنقذ بلاد مصر وكنعان أيضاً، ودور الرؤيا في تفسير النبي يوسف(عليه السلام) لها والكيفية التي تم عن طريقها التجهيز وخزن الحبوب والحفاظ عليها مدة اطول، فأعتمد الناس وقت ذاك في طعامهم على ما ينتجونه من المحاصيل، فضلاً عن افتقار العصر إلى وسائل التخزين والتبريد والنقل مما جعل من المجاعة حتى وأن لم تكن شديدة أمراً ميؤوساً منه الوقت الذي كانت فيه المجاعة التي مرت بمصر في زمن النبي يوسف(عليه السلام) مجاعة شديدة، فلولا عناية الله ودور النبي يوسف(عليه السلام) في تفسير الرؤيا والتوجيه الاقتصادي في الحفاظ على الحبوب والنجاة من القحط باقل خسائر أو تكاليف لأصاب الانهيار مصر من أثر الجوع، والسؤال هنا لماذا كان القمح ثميناً جداً في تلك الأيام ؟ لأنه كان ولازال مصدراً عاماً للغذاء، وكان يدخل في صناعات عدة فضلاً عن أنه يمكن أن يجفف ويخزن مدة اطول واكثر من جميع المحاصيل الزراعية الأخرى كالخضروات أو منتجات الألبان أو اللحوم وبه ممكن مقاومة الظروف والكوارث البيئية والطبيعية وظروف اخرى قد تكون اجتماعية او سياسية عسكرية وحتى قد بلغ من أهميته الكبيرة أنه كان يستعمل كعملة، ويضاف إلى القمح أن العبرانيين لديهم أطعمة أخرى كانت تقدم كهدايا لرجال السلطة والملوك العظماء كالعسل واللوز والفستق وما شابه ذلك، ويظهر ذلك واضحاً عندما ذهب أبناء يعقوب(عليه السلام) إلى مصر في رحلتهم الثانية قال لهم أبوهم يعقوب (عليه السلام) " أن كان الأمر كذلك فأصنعوا هذا: خذوا من أطيب منتجات الأرض في اوعيتكم وذهبوا بهدية إلى الرجل لشيء من البلسان والعسل وصمغ قتادٍ ولاذنٍ وفستق ولوز "(٤١).

ولما أقام بني إسرائيل في مصر أكلوا اللحم والسمك والقثاء والبطيخ والكراث والبصل والثوم ذلك عندما ارتحل شعب بني اسرائيل في البرية قد تذكروا ما كانوا يأكلونه في المدة الأخيرة أثناء إقامتهم في مصر على الرغم من الظروف القاسية والشديدة التي حلت بهم في بلاد مصر، واشتهر الخليط فيما بينهم وعاد بنو اسرائيل أنفسهم إلى البكاء وقالوا: " من يطعمنا لحماً؟ فإننا نذكر السمك الذي كنا نأكله في مصر مجاناً والقثاء والبطيخ والكراث والبصل والثوم والآن فأحلاقنا جافة ولا شيء أمام أعيوننا غير المن"(٤٢).

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

عندما خرج شعب إسرائيل من رعمسيس[٤٣]، الى سكوت ومن ايليم الى صحراء سين الواقعة بين إيليم وسيناء[٤٤]، في اليوم الخامس عشر من الشهر الثاني بعد خروجهم من مصر، بدأ الشعب يتذمر إذ لم يجدوا لهم ما يأكلون فأنزل الرب عليهم طعام "المن" في كل صباح على مدار أربعين سنة " فلما كان المساء صعدت السلوى فغطت المخيم، وفي الصباح كانت طبقة الندى حوالي المخيم ولما تصعدت طبقة الندى، إذا على وجه البرية شيء دقيق محبب، دقيق كالصقيع على الأرض فلما رآه بنو اسرائيل، قال بعضهم لبعض: ما هذا ؟ لأنهم لم يعلموا ما هو فقال لهم موسى: هو الخبز الذي اعطاكم إياه الرب مأكلاً، وهذا ما أمر به فالتقطوا منه كل واحدً على قدر اكله...وعلى عدد نفوسكم تأخذون كل واحدٍ لمن في خيمته[٤٥]، فظهر المن على الأرض كل يوم كحبوب بيضاء في حجم اللآليئ وكان الناس من شعب بني إسرائيل يجمعونه ويطحنونه مثل الحبوب ويعجنونه ويصنعون منه رقائق بعسل فكان المن لبني اسرائيل عطية مجانية ينزل كل يوم وهو ما يحتاجون إليه تماماً[٤٦].

وفي كل صباح كان بنو إسرائيل يفتحون أبواب خيامهم فيرون معجزة، فكان المن النازل من السماء والطعام الرقيق يغطي الأرض لكن سرعان ما زهدوا فيه، واشتكوا لموسى قائلين له: من يطعمنا لحماً؟ أعطنا شيئاً من الأشياء الطيبة التي كانت لنا في مصر فأعطاهم الله ما طلبوا فانزل عليهم اللحم ولمدة شهر كامل[٤٧]، وورد على لسان النبي موسى في التوراة " وقل للشعب: تقدس للغد، فستأكل لحماً لأنك بكيت على مسامع الرب وقلت: من يطعمنا لحماً فقد كنا بخيرٍ في مصر فالرب يعطيك لحماً فتأكل، لا يوماً تأكل ولا يومين ولا خمسةً ايامٍ ولا عشرة ايامٍ ولا عشرين يوماً بل شهراً كاملاً"[٤٨].

كذلك انزل الرب عليهم الطيور: فهبت ريح من عند الرب ساقت السماني " السلوى" ساقها لهم عندما كانوا في التيه من جهة البحر واسقطتها على المخيم نحو مسيرة يوم من كلا جهتيه وحواليه وتراكم حتى بلغ ارتفاعه ذراعين (مترٍ) فوق وجه الأرض فهب الشعب طوال ذلك النهار والليل، وكل نهار اليوم التالي يلتقطون السماني فكانت أقل كمية جمعت حوالي عشرة حوامر (الفان وأربع مائة لتر) ثم نشروها حول المخيم لتجف إذ كانوا ما يزالون يمضغون اللحم حتى احتدم غضب الرب عليهم فأفشى عليهم وباءً مميتاً وبذلك المعنى جاء النص التوراتي: "وهبت ريح من لدن الرب فساقت سلوى من البحر وألقته على المحلة(المخيم) نحو مسير يومٍ من هنا ومسيرة يوم من هناك حوالي المحلة على نحو ذراعين فوق وجه الأرض فأقام الشعب كل ذلك النهار وكل الليل وكل يوم غد وجمعوا السلوى الذي قلل جمع عشرة حوامر وسطحوها لهم مساطح حوالي المحلة واذ كان اللحم بين أسنانهم قبل أن ينقطع حمي غضب الرب على الشعب فضربه ضربة عظيمة جداً"[٤٩].

الاطعمة الطاهرة والنجسة في التوراة (العهد القديم):

جاءت الشريعة الموسوية بتصنيف الحيوانات والأطعمة إلى طاهرة ونجسة:

- **الطاهرة:** لحم البقر، ولحم الغنم، ولحم السمك ذو الزعانف والحراشف.
- **النجسة:** لحم الخنزير، ولحم الجِرذ، ولحم الطيور الجارحة، ولحم السمك بدون حراشف[٥٠].

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

العلاقة بين الأعياد والذبائح في التوراة (العهد القديم):

كانت الذبائح جزءًا من العبادة، إذ كان الشعب يأكل بعضًا منها بعد تقديمها، كما ارتبطت الأطعمة ببعض الأعياد مثل:

- **عيد الفصح**[٥١]: وفيه يُؤكل خروف مشوي مع فطير وأعشاب مرة[٥٢].
- **عيد الخمسين والمضال:** أعياد الحصاد والبركة، وفيه تقدم الولائم.

ثانياً: الاطعمة والمطعمون في الانجيل (العهد الجديد):

بعد العرض الاستقرائي التحليلي المسبق للعهد القديم لابد لنا أن نبحث قليلاً في متون اناجيل الكتاب المقدس لاستكمال المنظومة العلمية للبحث عن الاطعمة والمطعمون والكشف عن دلالاتها التاريخية الاجتماعية والدينية فنجد أن تعاليم المسيح ركزت على طهارة القلب أكثر من طهارة الطقوس إذ ورد في إنجيل متى: " ليس ما يدخل الفم ينجس الانسان، بل مَا يَخرج من الفم هو ينجس الانسان"[٥٣].

ومثلت الاطعمة في العهد الجديد عنصراً مهماً لهُ أبعاده الاجتماعية والدينية بعيدة الغور لاسيما في فلسطين القديمة المدينة التي ولدت بها المسيحية، إذ لم يكن مجرد وسيلة للعيش، بل كان رمزاً لاهوتياً وأداة تعليمية استعملتها الاناجيل في توجيه تعاليمها، كما أرتبط الطعام بممارسات اجتماعية مثل الضيافة والمشاركة والمودة، مما يعكس لنا طبيعة المجتمع في تلك الفترة التاريخية وأبعادها الاجتماعية والدينية[٥٤].

نجد أن للمطعمين إسهاماً كبيراً ودوراً مهماً في تجسيد قيم الضيافة والعطاء، مما يجسد لنا طبيعة المجتمع المسيحي في العصر الذي ولدت فيه المسيحية وما بعد عهد المسيح الأول، وتبرز أهمية الموضوع في كونه مفتاحاً لفهم الحياة اليومية والرمزية والدينية في اناجيل العهد الجديد والتي تعد استكمالاً لما سبق الحديث به في العهد القديم[٥٥]، وطالما كان الطعام واللباس اثنين هما من هموم الناس العاديين جاء في العهد الجديد أن المسيح قال " لا تهتموا قائلين: ماذا نأكل أو ماذا نشرب او ماذا نلبس"[٥٦]، إذ أنه يعلم كم يسهل أن يهتم الانسان حين يكون لديه القليل أو الكافي، وفي الازمنة التي تحدث عنها الكتاب المقدس كان أغلب الناس يعيشون على القليل ولذا كان الاعداء يشنون هجماتهم أثناء مواسم الزرع فإذا بارت الغلال حدثت مجاعات، وكانت المجاعات متوقعة كأمر من أمور الحياة المعتادة[٥٧]، وللطعام عدة مصادر كما ذكرنا محاصيل الحبوب أساساً والثمار والخضر، أما الخبز فهو قوام الطعام لكل إنسان حتى أن الكلمة "الخبز" في الصلاة الربانية تعني الطعام عموماً، وفي العهد الجديد ورد أن المسيح يسوع دعى نفسه " خبز الحياة " بمعنى " طعام الحياة "[٥٨]، وكان خبز الشعير على الأرجح هو الأكثر استعمالاً وفي انجيل يوحنا نقرأ " أن غلاماً كان معه خمسة أرغفة شعير اما أجود الدقيق فمن القمح، وكان شائعاً ايضاً، وكذلك أستعمل الدخن لصنع الدقيق احياناً[٥٩]، وكان القمح يوضع أولا في سلال منخفضة الجوانب لينقى من الحبوب الهزيلة أو السامة كالزوان الذي كان ينمو مع القمح ويشبهه ثم يطحن، وكان الطحن يتم في أول الأمر باستعمال حجر صغير يدلك فوق حجر كبير وبينهما الحب ثم صار يطحن باستعمال حجري

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

رحى صغيرين السفلي منهما ثابت والعلوي يدور فوقه حول محور[٦٠]، ولكل خبزة كان يعجن حوالي أربعين لترا من الطحين[٦١]، بأن تمزج بالماء ويضاف زيت الزيتون احياناً، وكانت العاجنة تدس في العجينة خميرة وهي عبارة عن قطعة عجين مرفوعة من الخبزة السابقة وتترك العجينة حتى تختمر وقبل الخبز ترفع قطعة من العجين وتستعمل للعجينة التالية، وكان الخبز يخبز أرغفة كبيرة أو صغيرة طازجة تثير الشهية ولكنها لا تلبث أن تجف، كما كان يستعاض عن الخبز احياناً بالسنابل المشوية فوق لوح معدني يوضع على نار، وفي المناسبات الخاصة كان الخبز يشمل بعض الكعك والفطائر، اما الثمار والخضار فكانت الفاكهة مصدراً آخر مهما للغذاء، ومن الكرم ينتج أكثر من العصير فضلاً عن ما يؤكل من العنب طازجاً أو يجف ليصبح زبيباً، كذلك التين يؤكل بعضه عندما ينضج، ويجف بعضه ويكبس اقراصاً، ولاشك أن البلح كان معروفاً عندهم وأن كان الكتاب المقدس لا يذكر زراعته صراحة، ففي الأسبوع السابق لآلآم المسيح رحبت به الجموع ملوحين بسعف النخل، كذلك كان التمر يستعمل في المرق الخاص " شاروست " الذي يغمس فيه الخبز في عشاء الفصح' وكانوا يصنعون هذا المرق من التمر والتين[٦٢]، كذلك كان الزيتون يؤكل بعضه عند نضجه ويحفظ بعضه في الماء والملح، أما أهم ما ينتجه الزيتون فهو الزيت ويستعمل في الطبخ، ومن الثمار الأخرى المعروفة وقت ذاك الرمان واللوز والفستق، أما الحمضيات فكانت حديثة العهد في ازمنة العهد الجديد.

وفي المواسم توكل الخضر طازجة أما الفول والعدس والحمص فتجفف وتحفظ في جرار وقد عرف أيضاً البصل والثوم والكراث والبطيخ والقثاء، ومن الخضر يصنع الحساء ايضاً[٦٣]، كما عرفت أيضاً بعض المنتجات الحيوانية منها الزبدة فقلما استعملت لأنها لا تحفظ جيداً في الطقس الحار، واما الجبن واللبن المروب والمكثف فكان شائعاً، وفي ازمنة العهد الجديد كان الناس يقتنون الدجاج ويقلون البيض بزيت الزيتون[٦٤]، اما اللحم والسمك لم يكن يؤكل كثيراً فأكثر ما كان يؤكل هو لحم الضأن والمعزى، كما كان بعضهم يصطادون الطيور ليأكلوها[٦٥].

غير أن الأغنياء حتى في أزمنة العهد القديم كانوا يأكلون لحم الحملان والعجول والبقر وكان اللحم يطبخ مسلوقا في الغالب، اما حمل الفصح فكان يشوى استثنائياً، ولم يكن العامة يأكلون اللحم الا في مناسبات خاصة كاحتفالات الاعياد الدينية وما يقدم للضيوف أو تقديم ذبيحة خاصة في المعبد المحلي، وفي هذه المناسبة الأخيرة يجتمع أفراد الأسرة معاً ليأكلوا قسماً من الحيوان الذي ذبح في المعبد وذلك علامة على علاقتهم المتجددة في الله، ومن المؤكد أن السمك كان طعاماً مهما في أزمنة العهد الجديد " وكان على الأقل سبعة من تلاميذ المسيح الاثني عشر من صيادي السمك " وكان السمك الصغير يجفف ويملح ويؤكل مع الخبز كما حصل عند اشباع الخمسة الاف، أو كان يشوى على نار مكشوفة ويؤكل طازجاً كما جرى في الفطور الذي أعده المسيح لتلاميذه، وربما أنهم كانوا يستعملون نوعاً من العسل المصنوع من مغلي التمر" الدبس" وبعض النباتات الاخرى[٦٦].

اما تمليح الاطعمة فكان مهماً أيضاً وقد وجدت صخور ملح كثيرة على الضفاف الجنوبية الغربية من البحر الميت، كما كان الملح يصنع بتبخير الماء المالح، وغالباً ما كانت الطبقة الخارجية من صخر الملح متسخة

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

وصلبة وعديمة النكهة، إذ استعملت لفرش ساحة الهيكل أيام الشتاء لجعلها أقل زلقاً، وأن أستعمال الملح كان لإضفاء نكهة على الطعام ولكنه كان أهم من ذلك بكثير لحفظ الاطعمة، ففي العهد الجديد نجد أن الصناعة الرئيسة في مجدلة على بحيرة الجليل من فلسطين القديمة هي تمليح السمك وتقديده، كذلك أستعمل النعناع والكمون والشبث لإضفاء نكهة محببة على بعض الاطعمة، مما أدخل بعض التنويع في الوجبات المملة لولا ذلك، أما التوابل الأندر والتي كانت تجلب من أفريقيا وأسيا فلم يكن يحظى باستعمالها الا طبقة الأغنياء وحدهم(٦٧).

لم يكن الاطعام فردياً فحسب بل كان جماعياً وهو ما تبينه الاناجيل في إشارة إلى أن المسيح قام بمعجزة إطعام خمسة آلاف رجل بخمسة أرغفة وسمكتين(٦٨)، وهو عدد قد بولغ فيه وممكن أن يدخل ضمن الاعجاز الالهي المناط إلى شخص السيد المسيح(عليه السلام) مما يبرز قدرته على التأثير في نفوس المؤمنين بدعوته، ويُعد عشاء السيد المسيح الأخير مع تلاميذه والذي فيه كسر الخبز وناولهم الكأس، أساسًا لسر الإفخارستيا " الطقوس "، في الفكر المسيحي أو ما اطلق عليه في الاناجيل المسيحية " العشاء الرباني "(٦٩).

جدول يوضح فيه الاطعمة والمطعمون في الكتاب المقدس:

ت	الاطعمة	المطعمون	المعاني الرمزية للأطعمة	المطعومون
١	الخبز من القمح أو الشعير	قصة إيليا حين أُطعِم بخبز	غذاء رئيسي وضيافة	أطعمه أرملة صرفة صيدا
٢	اللحم لحم الغنم والبقر	قصة إبراهيم	ضيافة وكرم	الملائكة الثلاثة الضيوف
٣	السمك	قصة المرأة الشونمية	مسموح إذا كان له زعانف وحراشف وإلا اعتُبِر نجسً	أليشع النبي
٤	الخضار والبقول العدس الفول والكراث والبصل	قصة يعقوب	اجتماعي غذاء رئيسي	عيسو
٥	الفواكه: التين، العنب، الرمان، الزيتون، التمر.	فئات المجتمع	هذه الثمار كانت رموزًا للبركة والخصب	فئات المجتمع
٦	العسل	الاغنياء	غذاء ثمين في أرض الميعاد	طبقة الاغنياء
٧	الخمر	فئات المجتمع	الاحتفالات والقرابين	فئات المجتمع
٨	الحبوب والثمار والفواكه واللحوم	موسى معجزة الرب	ديني اجتماعي واقتصادي	الشعب في البرية
٩	المن والسلوى	النبي موسى	ديني اجتماعي	بني إسرائيل
١٠	الخبز واللحم والخضار	الانبياء	كانت الشريعة تأمر بإطعامهم ورعايتهم	الفقراء والأيتام والأرامل
١١	الخبز واللحم والخضار	الانبياء	أوصت الشريعة بإشراكهم في الأكل والاحتفالات والمناسبات الدينية	اللاجئون والغرباء
١٢	مرق التمر والتين	فئات المجتمع	ديني عشاء الفصح	فئات المجتمع من الاغنياء وميسوري الحال
١٣	الفول والعدس والحمص والكراث والبصل والبطيخ والقثاء	فئات المجتمع	اجتماعي ديني واقتصادي	فئات المجتمع وافراد الاسرة المزارعين
١٤	المنتجات الحيوانية (الجبن واللبن والزبدة)	فئات المجتمع	اجتماعي	مربي الحيوات المنتجة
١٥	الدجاج والبيض المقلي بزيت الزيتون	الطبقة الميسورة الحال	اجتماعي	المزارعين ومربي الحيوانات الداجنة

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

١٦	لحم الابقار والعجول	رجال الدين وفئات المجتمع من طبقة الاغنياء وميسوري الحال	ديني واجتماعي (عيد الفصح) والمعابد	رجال الدين وميسوري الحال
١٧	السمك	المسيح	اجتماعي	تلاميذ المسيح وميسوري الحال
١٨	العسل والدبس	تلاميذ المسيح	اجتماعي	اتباع المسيح وفئات المجتمع

الخاتمة أو الاستنتاجات:

توصلتُ في هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

١-مثل الطعام في الكتاب المقدس أكثر من مجرد وسيلة للعيش والحياة ولم يكن مجرد عنصر مادي، نجده يعبّر عن الطاعة والإيمان والعهد والشراكة سواء من خلال الشرائع في العهد القديم أو من خلال المعجزات التي جاء بها العهد الجديد أو الرموز الروحية.

٢-يتضح أن الكتاب المقدس قد ربط الطعام وعلاقته بالخالق، وقدم صورة متكاملة عن أهمية الأطعمة والمُطعمون في السياق الديني والتاريخي بل كان وسيلة تعليمية وروحية عميقة استخدمتها الاسفار اليهودية والاناجيل المسيحية.

٣- رسخ مفهوم الاطعمة والمُطعمون في الكتاب المقدس المحبة والإيمان والشراكة، كما لعب المُطعِمون ايضاً دوراً مهماً في تجسيد قيم الضيافة والعطاء، مما يعكس طبيعة مجتمع التوراة والعهد المسيحي الأول.

٤-تبرز أهمية هذا الاطعمة والمُطعمون في كونها مدخلاً هاماً لفهم الحياة اليومية والرمزية الدينية في الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد.

الهوامش:

١) الكتاب المقدس المورد الأساس الذي اعتمدته المسيحية وهو عبارة عن مجموعة من الأسفار التي كتبها القديسون في أزمنة مختلفة وينقسم إلى قسمين العهد القديم والجديد وسنتحدث به بصفحات لاحقة. ولمزيداً من المعلومات. لجنة التاريخ القبطي، خلاصة تاريخ المسيحية في مصر، ص٤٥-٤٦-٤٧؛ صابر طعيمة، الاسفار المقدسة قبل الإسلام، ص١١؛ شارل سينو بوس، تاريخ حضارات العالم، ص٤١.

٢) أي القديمة كالتوراة والانجيل السابق التعريف بهما.

٣) تثنية، ٦:٨-٩؛ لاويين، ٣: ٤-٢٦؛ متى، ٤:٤؛ لوقا، ٢٠:١٩-٢٢.

٤) اسد، رستم، آباء الكنيسة، ص٩٧؛ مقاريوس، دراسات في آباء الكنيسة، ص١٢٠؛ المطران كيرلس سليم بسترس والاب حنا الفاخوري، تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، ص٣٢٠.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

٥) العبرية هي لغة الكتاب المقدس تكلم بها بني اسرائيل لكن بعد السبي البابلي عام (٥٩٧ ق.م) قل استعمالها لتحل بدل منها اللغة الآرامية، لأن اليهود بني اسرائيل في بابل تعلموا اللغة الآرامية وتكلموها حتى عودتهم. عجيبة، احمد علي، تأثر المسيحية بالأديان الوضعية، ص٣٣؛ نخبة من علماء اللاهوت، قاموس الكتاب المقدس، ص٧٦٣.

٦) ويبدو أن هذه التسمية للعهد القديم" التوراة "عربية أو "عبرية " أسم على جملة ما انزل الله تعالى وحياً على عبده ونبيه موسى (عليه السلام) أي أن التوراة في أصلها العقدي والتاريخي وحدة دينية تمثل ما انزل الله على موسى، ولا خلاف في المشهور والثابت التاريخي عند المسلمين بذلك. ينظر: صابر طعيمة، الاسفار المقدسة قبل الإسلام، ص١١.

٧) لجنة التاريخ القبطي، خلاصة تاريخ المسيحية في مصر، ص٤٥-٤٦-٤٧.

٨) القيصري، يوسابيوس، تاريخ الكنيسة، ص١٤-٢٨؛ شارل سينو بوس، تاريخ حضارات العالم، ص٤١.

٩) ينظر: لجنة التاريخ القبطي، خلاصة تاريخ المسيحية في مصر، ص٤٥-٤٦-٤٧.

١٠) وخراب أورشليم سنة ١٣٥م حين أشتد تمرد اليهود بقيادة باركوكبا الذي تم القضاء عليه عندما تقدم إليهم روفوس والي اليهودية، بعد أن أرسل له الإمبراطور قوة مساعدة ليتمكن من القضاء عليهم فأصدر الإمبراطور هادريان (٧٦-١٣٨م) إلى اليهود بحرمانهم من الصعود إلى مملكة يهوذا ونواحي مدينة أورشليم ومنعهم من رؤية أرض آبائهم حتى من بعيد. للاطلاع على معلومات أكثر ينظر: طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،٣٦١/٢، ص٣٥٦؛ باتريك لورو، الإمبراطورية الرومانية، ص١٠٧.

١١) المقصود بالمنفى هو السبي البابلي الأول وهو سبي الاسباط العشرة او مملكة اسرائيل الشمالية ففي عام ٨٤٢ ق.م كان ياهو يؤدي الجزية إلى شلمنصر ملك اشور واثناء حكم تجلات بلاسر (٧٤٦-٧٣٨ ق.م) بدأ الاشوريون يسبون سكان الارض واثناء حكم فقح سبي سبط نفتالي ثم سبي بقية السكان من الروابينيين والجاديين ونصف سبط منسى الى ما بين النهرين ثم حوصرت مدينة السامرة وسقطت بيد سرجون عام ٧٢٢ق.م وسبي السكان إلى مادي ما بين النهرين اما الباقون فقد دفعوا الجزية فملأ الاشوريون الأرض بالغرباء اتوا بهم من بلاد اخرى فامتلأت الأرض بعبادة اصنام هؤلاء الغرباء. اما السبي الثاني كان على يد نبوخذ نصر في أربع مراحل في سنة ٦٠٥ ق.م وسنة ٥٩٧ ق.م و٥٨٦-٥٨٧ ق.م فاخذ نبوخذ نصر عظماء البلاد منهم دانيال ورفاقه والعمال الفنيين كما اخذ اواني الهيكل واخربه فيما بعد. ينظر: السرياني، مارميخائيل، تاريخ مارميخائيل الكبير،٦٠/١-٦٣؛ نخبة من علماء اللاهوت، قاموس الكتاب المقدس، ص٤٥٨.

١٢) ينظر: اليهودي، يوسيفوس، المسيح في يوسيفوس، ص١٧؛ ول ديورانت، قصة الحضارة،١٤/١٤؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام،١٢٨/١٢.

١٣) وقيل لا يوجد في فلسطين وقت سيطرة الامبراطورية الرومانية في عهد المسيح بالذات مدينة باسم الناصرة وهذا الأمر قد شكك فيه. الاحمد، سامي سعيد، تاريخ فلسطين القديم، ص ٣٧٣. وفيما يتعلق بلقب الناصري أو النصارى أو نصراني بمعناها نسبة إلى المدينة أن وجدت أمر غير مقبول لأن المدينة لم تكن مقتصرة على النصارى أو مسيحيوا النصرانية بل شملت اليهود وغيرهم فالنصارى ونصراني لا علاقة لها باسم المدينة.

١٤) لجنة التاريخ القبطي، خلاصة تاريخ المسيحية في مصر، ص٤٧-٤٨.

١٥) غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة،١٢٤٥/٢.

١٦) برهييه، اميل، تاريخ الفلسفة،٢٢٧/٢-٢٢٨؛ بدوي، عبد الرحمن، خريف الفكر اليوناني، ص١٢٤؛ ويلتر، الهرطقة في المسيحية، ص٥١-٥٢؛ هوندرتش، دليل اكسفورد للفلسفة،٧٠٥/٣.

١٧) تكوين ١: ٢٩.

١٨) خروج، ١٦.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

١٩) تكوين، ١: ٢٩ – ٣٠.

٢٠) تكوين، ٢: ١٦.

٢١) سورة البقرة: الآية: ٣٥.

٢٢) تكوين، ٣: ١٧–١٩.

٢٣) تكوين، ٩: ١–٧.

٢٤) أُور مدينة شهيرة على ضفاف الفرات في بابل الجنوبية في العراق اليوم موطن أسرة إبراهيم قبل ارتحاله شمالا إلى حاران، ظل موقع أُور عامرا الاف السنين قبل خرابه كلياً نحو سنة ٣٠٠ ق.م وقد كشفت التنقيبات عن الكثير من الالواح الطينية التي تحوي نقوشا تصف تاريخ المدينة وحياتها. ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، ص ٤٩.

٢٥) حاران مدينة في ما هو الان جنوب شرق تركيا على نهر بليخ أحد روافد الفرات فيها أستقر تارح ابو إبراهيم بعد مغادرة أور وفيها ايضاً خدم يعقوب لابان كانت تقع على الطريق الرئيسي ما بين نينوى وحلب في سوريا وميناء صور جنوباً حصنها الاشوريون كعاصمة اقليمية وظلت عاصمة اشور على مدى ثلاث سنين بعد سقوط نينوى ثم سقطت بأيدي البابليين عام ٦٠٩ ق.م. موسوعة الكتاب المقدس، ص ١١١–١١٢.

٢٦) كنعان هو الابن الاكبر لحام سميت المنطقة نسبة إليه أرض كنعان وهي منطقة تاريخية تكلمت اللغة السامية في الشرق الأدنى القديم وتشمل اليوم فلسطين ولبنان والأجزاء الغربية من الأردن وسوريا، وللمنطقة اهمية سياسية آنذاك لاسيما في العصر البرونزي المتأخر وخلال حقبة العمارنة تحديداً كانت محل نزاع بين الآشوريين والإمبراطورية المصرية القديمة وذُكر الكنعانيون كجماعة إثنية كثيراً في الانجيل العبري، ثم استبدل الاسم"كنعان" بـ"سورية" بعد سيطرة الإمبراطورية الرومانية على المنطقة. لمزيداً من التفاصيل ينظر: تكوين، ١٢: ٥؛ المسعودي، أخبار الزمان، ص٨٧؛ المقدسي، البدء والتاريخ،٦٣/٣؛ طه باقر، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة،٢٧٠/٢؛ مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص١٥٦؛ عبد الوهاب، لطفي، العرب في العصور القديمة، ص٦٠؛ نخبة من علماء اللاهوت، قاموس الكتاب المقدس، ص٧٨٩؛ صوما، ابراهيم جبرائيل، الثقافة السريانية، ص١١٧.

٢٧) قضاة، ٦: ٣–٤؛ موسوعة الكتاب المقدس، ص ٢١٠.

٢٨) تكوين: الاصحاحات: ١٨, ١٧.

٢٩) تكوين، ١٨: ١–٨.

٣٠) سورة الذاريات، الاية: ٢٦.

٣١) ينظر: صموئيل ٢٥، ١–٤٤ التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٤٨.

٣٢) صموئيل الاول: ٢٥: ١٨.

٣٣) عاش اشعياء في اورشليم في القرن الثامن ق.م والسفر المسمى باسمه هو واحد من أقوى كتب النبوة في العهد القديم ففيه صورة مؤثرة جداً لقوة الله في الفكر المسيحي ورسالة رجاء لشعبه ويذكر الاصحاح السادس دعوة اشعياء إلى النبوة وقد دامت نبوته اكثر من اربعين عاماً. ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، ص٢٥.

٣٤) اشعيا، ٣٨: ٢١. وحزقيا هو ملك يهوذا (٧١٦–٦٨٧ ق.م)، ملك بعد وفاة ابيه آحاز وكان قد اشترك معه في الحكم منذ ٧٢٩ ق.م حالما تولى الملك اعاد فتح الهيكل ورممه ونظم حملة وطنية لإبادة كل ما يتعلق بعبادة الاوثان، تمرد على الاشوريين ورفض دفع الجزية لهم خلال حكمه اخضع الاشوريين المملكة الشمالية كلها ولما استولى الملك الاشوري سنحاريب على عدة مدن في

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

يهوذا وحاصر اورشليم ولكن مملكة يهوذا حصلت على النجاة عندما ضرب الموت جيش الاشوريين بين عشية وضحاها بعد ذلك مرض حزقيا مرضا شديدا ولم يمت الابعد خمسة عشر سنة من المرض. موسوعة الكتاب المقدس، ص ١٢١.

٣٥) ينظر: قصتي يوناثان في صموئيل الاول: ١٤: ٢٥ -- ٢٧؛ وقصة اخرى لشمشون في قضاة، ١٤: ٨.

٣٦) تكوين، ٢٥: ٤،٣،٢،١، ٢٧: ٢٩-٣٤.

٣٧) تكوين، ٢٥: ٣٤،٣٣،٣٢،٣١،٣٠،٢٩.

٣٨) تكوين، ٢٥: ١- ٢٩، التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص٦٧.

٣٩) تكوين، ٢٥/١٤،١٣،١٢.

٤٠) تكوين، ٤/٣،٢،١.

٤١) تكوين، ٤٣/١١.

٤٢) ٤٣) عدد، ١١/٦،٥،٤.

٤٣) مدينة مصرية قرب الساحل على الجانب الشرقي من دلتا النيل شيدها الملك رمسيس الثاني (١٢٧٩- ١٢١٣ ق.م) كانت هذه المدينة قبل ذلك هي افاريس العاصمة الشمالية لفراعنة الهكسوس، ويفيدنا سفر الخروج ان بني اسرائيل بنوا لفرعون مدينتي المخازن فيثوم ورعمسيس ومن رعمسيس انطلقوا عند خروجهم من مصر. ينظر: سفر الخروج: ١:١١؛ موسوعة الكتاب المقدس، ص١٥٨.

٤٤) جبل في شبه جزيرة سيناء والمنطقة الصحراوية المحيطة به بعد ثلاثة اشهر من مغادرة بني اسرائيل لمصر وصلوا الى هذا الجبل واقاموا خيامهم هناك، وفي جبل سيناء اعطى الله موسى الوصايا العشر وسائر الشريعة، ولا يستطاع على وجه الدقة تحديد موقع هذا الجبل فربما كان واحدا من جبلين في جنوب الجزيرة العربية وهما جبل موسى وجبل رأس الصفصافة. ينظر: خروج، ١٩:٣٢؛ موسوعة الكتاب المقدس، ص١٨٤.

٤٥) خروج، ١٦: ١٦،١٥،١٤،١٣.

٤٦) التفسير التطبيقي للكتاب المقدس، ص١٦٤.

٤٧) عدد، ١٢.٧:١١.

٤٨) عدد، ١٢.٧:١١.

٤٩) عدد، ١١: ٣٣،٣٢،٣١.

٥٠) لاويين، ١١.

٥١) الفصح والفطير واحداً من أهم الاعياد السنوية والعبرانيون يحتفلون به عشية الرابع عشر من نيسان تلك الليلة تذبح كل عائلة حملا تذكارا لأول ذبيحة من هذا النوع تمت قبيل انقاذ الرب لبني إسرائيل من أرض مصر ومعنى الفصح بالعربية العبور. لمزيداً من المعلومات ينظر: موسوعة الكتاب المقدس، ص ٣٢.

٥٢) ينظر: خروج، ١٢.

٥٣) متى، ١٥: ١١.

٥٤) متى، ١٣: ٣٣؛ يوحنا، ٦: ٩.

٥٥) موسوعة الكتاب المقدس، ص٢١٠-٢١١.

٥٦) متى، ٦:٣١.

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

٥٧) وفي ايام جدعون إذا زرع إسرائيل كان يصعد المديانيون... وينزلون عليهم ويتلفون غلة الارض، ويبدو أن غلة الارض لم تكن مضمونة بسبب ما يحتمل من قلة المطر وقحط واوبئة كالجراد. ينظر: قضاة، ٦:٣-٤؛ موسوعة الكتاب المقدس، ص ٢٠٩.

٥٨) موسوعة الكتاب المقدس، ص٢١٠.

٥٩) يوحنا، ٦: ٩.

٦٠) موسوعة الكتاب المقدس، ص٢١٠.

٦١) متى، ١٣: ٣٣.

٦٢) موسوعة الكتاب المقدس ص٢١٠.

٦٣) تكوين، ٢٥: ٢٩ – ٣٤.

٦٤) موسوعة الكتاب المقدس، ص٢١٠.

٦٥) موسوعة الكتاب المقدس، ص٢١١.

٦٦) يوحنا، ١٢: ٢٣.

٦٧) موسوعة الكتاب المقدس، ص٢١١.

٦٨) متى، ١٤: ١٣

٦٩) متى، ١٤: ١٣؛ موسوعة الكتاب المقدس، ص٢٠٩-٢١٠.

قائمة المصادر والمراجع:

الكتاب المقدس:

التوراة (العهد القديم)

الانجيل (العهد الجديد)

القرآن الكريم:

- **الأحمد، سامي سعيد.**

تاريخ فلسطين القديم، مركز الدراسات الفلسطينية، مطبعة علا، (بغداد- ١٩٧٩م).

تاريخ الرومان، مطبعة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، (بغداد- ١٩٨٨م).

- **باتريك لورو.**

الإمبراطورية الرومانية، ترجمة: جورج كتورة، دار الكتاب الجديد المتحدة، (د.مك -٢٠٠٨م).

- **بدوي، عبد الرحمن.**

خريف الفكر اليوناني، دار النهضة المصرية، (القاهرة- ١٩٤٣م).

- **برهييه، اميل.**

تاريخ الفلسفة، ط٢، ترجمة: جورج طرابيشي، دار الطليعة للطباعة، (بيروت- ١٩٨٨م).

- **رستم، أسد.**

آباء الكنيسة، ط٢، منشورات المكتبة البوليسية، لبنان، (د.مك - ١٩٩٠م).

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

- **السرياني، مارميخائيل إيليا،(ت٥٩٥هـ/١١٩٩م)..**
تاريخ مارميخائيل السرياني الكبير، تعريب: ماغريغوريوس صليب شمعون، (حلب– ١٩٩٦م).
- **شارل سينوبوس.**
تاريخ حضارات العالم، ترجمة: محمد كرد علي، دار طيبة، (الجيزة –٢٠١٢م).
- **صابر طعيمة.**
الاسفار المقدسة قبل الإسلام، دراسة لجوانب الاعتقاد في اليهودية والمسيحية، عالم الكتب، (بيروت– ١٤٠٦/١٩٨٥م).
- **صوما، إبراهيم جبرائيل.**
الثقافة السريانية، ترجمة: الشماس بطرس قاشا، مراجعة: الاب سهيل قاشا، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، (بيروت–٢٠١٤م).
- **طه باقر.**
مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة في جزئين، شركة دار الوراق، (بغداد –٢٠١١م).
- **لطفي عبد الوهاب.**
العرب في العصور القديمة، ط٢، دار المعرفة الجامعية، (د.مك– د.ت).
- **عجيبة، احمد علي.**
دراسات في الاديان الوثنية القديمة، دار الافاق العربية، مصر، (القاهرة –٢٠٠٤م).
- **علي، جواد.**
المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ط٤، دار الساقي، (د.مك – ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- **غربال، محمد شفيق.**
الموسوعة العربية الميسرة، دار نهضة لبنان، (بيروت–١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).
- **القيصري، يوسابيوس بامفيلوس،(ت ٣٤٠م).**
تاريخ الكنيسة، ترجمة: القس مرقس داود، ط٢، الدار الحديثة للطباعة، (القاهرة – ١٩٧٩ م).
- **لجنة التاريخ القبطي.**
خلاصة تاريخ المسيحية في مصر، ط٢، مطبعة مدارس الاحد، (د.مك– ١٩٩٦م).
- **المسعودي، أبو الحسن على بن الحسين بن على، (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م).**
أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران، دار الأندلس، (بيروت– ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003

- **المطران كيرلس سليم بسترس، والاب حنا الفاخوري، الاب جوزيف العبسي البولسي.**
تاريخ الفكر المسيحي عند آباء الكنيسة، منشورات المكتبة البوليسية، (بيروت –٢٠٠١م).
- **مقاريوس.**
دراسات في آباء الكنيسة، مطبعة دير القديس انبا مقار، دار مجلس مرقس، شبر، (د.مك – د.ت).
- **المقدسي، المطهر بن طاهر، (ت ٣٥٥هـ/٩٦٥م).**
البدء والتاريخ، دتح، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد ـ د.ت).
- **مهران، محمد بيومي.**
دراسات في تاريخ العرب القديم، ط٢، دار المعرفة الجامعية، (د.مك ـ د.ت).
- **موسوعة الكتاب المقدس، دار منهل للحياة، (لبنان–١٩٩٣م).**
- **نخبة من علماء اللاهوت.**
قاموس الكتاب المقدس، ط١٠، دار مكتبة العائلة، (د.مك– ٢٠٠٥م).
- **هوندرتش، تد.**
دليل أكسفورد للفلسفة، ترجمة: نجيب الحصادي، د.مط، (ليبيا– ٢٠٠٣م).
- **ول ديورَانت، ويليام جيمس، (ت ١٩٨١م).**
قصة الحضارة، تق: محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، دار الجيل، بيروت، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (تونس– ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).
- **ويتلر، ج.**
الهرطقة في المسيحية، ترجمة: جمال سالم، مؤسسة مصطفى قانصو، (د.مك – ٢٠٠٧م).

ISSN: 2304-3717
ISSN online: 2312-8003